

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }331 { }92 { } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لنا اتيتكم من كتاب رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به قال أقررتكم واخذتم على ذلك اصرى - [00:00:00](#)

قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب
وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - [00:00:45](#)

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى
بهذا اما بعد فان هذا الاية تبين العهد الذي اخذ على جميع الرسل - [00:01:16](#)

ان كل واحد منهم يؤمن ويصدق بالذي يأتي بعده ويدخل في ذلك دخول اولي محمد صلى الله عليه وسلم. سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم واذ اخذ الله اذ امام ضامن الزمان - [00:01:37](#)

عكس ايذاء وقد تتعاون اخذ الله الميثاق يعني عمله وعقد الميثاق ولذلك وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ان
اخذه لا يؤاخذكم الله الاخذ هو العقوبة والأخذ هو - [00:01:58](#)

يعني العهد اخذ عليه ميثاق يعني عاهده عليه لان الميثاق عمل مثل الذي يعطيه ويأخذه الانسان او يؤخذ منه اذا اذكر وقته اخذ الله
تعالى الميثاق. ميثاق النبيين يقول النبيون اخذ منهم هذا النفاق - [00:02:30](#)

كما اتيتكم اولى ما اتيتكم ما اتيتكم اتيتكم قراءة سبعية اتيتكم يعني اتاهم الله او اتيتكم انه للجماعة او المعلم نفسه ولذلك ربنا
قال نحن خلقناهم وهو تكلم عن نفسه جل وعلا بنحن - [00:02:52](#)

تعظيمها ايها واذكر وقت بالله الميثاق من النبيين عندما اتيتكم بما اتيتكم كلهم قراءة سمعية صحيحة كما اتيتكم يعني نكرة او تكن
لام قسم شرطية او تكون لاما لام حرف جر - [00:03:18](#)

موصولة للذى اتيتكم ولذلك القرآن حمال ذو وجوه القرآن امر عجيب اذا لما اما حرف ابتداء او تكون اللام كأنها موطة لشر واذ
اخذ الله ميثاق النبيين وكان اخذ الميثاق هذا فيه قوة الشر - [00:03:57](#)

كانه جواب شر اخذ الله الميثاق كانه يننى عن شر ولما تكون جواب شرط او تكون اللام ابتدائية لا اي شيء اتيتكموه ويجوز ان تكون
ايضا للذى اتيتكم وتكون الصلة محدوقة - [00:04:29](#)

وبالاخص قال والحدف عندهم كثير منجي اينما اتيتكموه الصلة تحذف كثير او تكون اللام وما موصولة على كل معنى الاية اذكر
وقت اخذ الله الميثاق من الانبياء ام كل ما جاءنبي يصدقونه ولا - [00:04:53](#)

يختلفون معه فيما جاء به لذلك الرسل الاشياء الاساسية كلهم متفقين عليه والى ثمود اخاهم صالح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم لله
من غيره. واذا عادنا خام هدى قال يا قوم - [00:05:21](#)

اعبدوا الله ما لكم من الله غيره والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اذا هم كلهم متفقون على افراد
الله بالعبادة وعلى انه لا تصلح العبادة الا لله. ولكن في الفروع - [00:05:39](#)

يختلفون ولذلك قال نحن ابناء علات يعني ديننا واحد ولكن لكل جعلنا منكم سلعة يعني ومنهجا ذي تفاصيل الامور هؤلاء كان عندهم

اثار واغلال حذفت عنا. وهذا يوجب عليه الشيء وهذا ينسخ عنه - 00:06:00

لكن في اصل التوحيد والعبادة والامور الاساسية كل الانبياء متفقون على الاتيان بها وعلى الامر بها لذلك سبحان الله العظيم الدين واحد الاسلام هو الدين الحقيقي ان الدين عند الله الاسلام. ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - 00:06:23
ولكن كان حنيفة مسلم اما ولذا اليهودية والنصرانية هي اصلها على الحنيفية لكنهم غيروها فيها وبدلوا والرجم حذفوا والتوراة ضيغعواها وحرموا على انفسهم ما لم يحرم عليهم وجعلوا اشياء يعني ولذلك هي ليست الحنيفية لما اوقعهم فيها والا اصول الاسلام واصول الاديان - 00:06:49

كلها متفقة لذلك هذا عهد من الله انه اذا جاءت اية لما اتيتكم من كتاب او لما اتيتكم من كتابه وحكمة كتاب يعني ما نزل عليكم.
وحكمة هو ما ما ينزل او يفهم من ايش؟ من تلك الكتب - 00:07:22

الحكمة هو ما يفهم من تلك الكتب فاذا فهم الانسان وعمل اصبح من اهل الحكمة فاذا عمل بدون فهم هذي مشكلة واذا فهم ولم يعمل مشكلة اذا لما اتيتكم اعطيتكم من كتاب - 00:07:47

وحكمة وفهمتكم ورزقتم استيعاب طرق الاستنباط وطرق الترجيح كل هذا داخل في الحكمة ولذا العلم ليس بحفظ المسائل حفظ المسائل هذا الطيب لكن ليس هو العلم الملة هو الملة مع معرفة المدارك - 00:08:08

هذا هو العلم هو الفهم المعرفة الفهم بحيث الانسان اذا قرأ اي كلام يستوعبه ثم يعرف اماكن المسائل. هل هو العلم اما كون الانسان يحفظ كل شيء هذا يستحيل الا نبى - 00:08:38

ولذلك العلم بالصلاح العلم بالصلاح بما قد ذهب العلم هي الملة التي بها يقتدر الانسان ان يفهم كل ما يقرؤه هذا هو العلم اذا قرأت تعرف ان هذا راجح هذا مرجوح - 00:09:01

اذا قرأت تعرف ان هذا الكلام ضعيف تستوعب ثم ان تكون لك معرفة بالمراجع مثلا تزيد ان تتكلم على اية منسوبة او غير منسوبة تعرف الكتب التي تتكلم على النسخ - 00:09:22

تعرف تزيد ان تعرف حكم شرعى؟ تعرف الكتب التي تتكلم على هذا تعرف هل الاية هذى مخصصة او او غير مخصصة؟ ترجع الكتب ويكون الانسان يعرف اماكن الاجماع واماكن الاختلاف حتى لا يخرقش - 00:09:39

باجماع مشكلة فالعلم هو ان يكون الانسان عنده الصلاحية فالعلم بالصلاح فيما قد ذهب الذهاب. فالكل من اهل الملاحة يقول لا ادري وكن متبعا كل العلماء يقول لا ادري - 00:09:59

اذا يمكن واحد يحفظ كل شيء ولكن يمكن للانسان ان يكون عنده الفهم السليم وعنه معرفة المدارك في المراجع فاذا اشكل عليه شيء يرجع للكتاب ويقرأ ويفهم ويستوعب لكن لا بد يكون دارس - 00:10:20

والا اذا صاح فله حازم ويقرأ جارم مثلا ويقول عن فلان عن جارم جارم ما هو موجود في هذا السندي لا بد يكون عنده ايش يكون عنده المامدة والا اذا فعل عليه اي كلمة او اي شيء ما يفهمه هذى مشكلة - 00:10:38

لذلك لابد لطالب العلم اولا من ان يدرس على الشيوخ حتى يتمرن ويكون يميز ويفهم عن ذلك ايش يكن يرجع ويختار اما في بداية الامر لابد من ايش من الشيخ لان الذي يكون - 00:10:59

الكتاب هو شيخه يا لطيف تكون عنده مشاكل ولذلك لو في كتاب اسمه تصحيفات المحدثين ثلاث مجلدات مطبوع والرجل الذي قرأ في الكتاب الحبة السوداء شفاء من كل داء قرأها الحبة السوداء شفاء من كل داء - 00:11:18

واخذ حبة ونشفها ودقها وسوها بودرة وحطها في عينه لانه ما هو مشكل لانه قرأ الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام. قرأها الحبة السوداء والثاني الذي اخذ يقال اخذ سكينا - 00:11:40

واخذ فيها فار وعقد وذهب الى الجماعة الواحد يا اخي انت مجنون سكين اه في الفار ورایح للجمعة مجنون قال له انت المجنون هذه السنة. الانسان يذهب للجمعة بسكين وفار - 00:12:01

سكينة ووقار سكينة وفار مشكل وفار بعدين ما عنده شيخ والثالث يقول المؤمن فيس قطن المؤمن كيس قطن لابد من الشيخ للانسان

ان الانسان اذا كان يدرس بدون شيخ تجد عنده اشياء غريبة جدا - [00:12:19](#)

فالعلم لابد فيه من الشيوخ وبالاخص القرآن وبالاخص التجويد القراءة لابد فيها من الشيخ والسنة اذا الانسان درسها لابد فيها من شيخ والفقه فاذا درس الطالب على الشيخ وتمرن على الامثل والعطاء واصبح يفهم عند ذلك يقرأ و اذا اشكل له شيء او شك فيه يسأل [لان الله - 00:12:42](#)

قل فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اما من اول الامر يهجم على الكتب واحد ثانٍ في اطراف المدينة يدرس في البخاري وقرأ [انما الماء من الماء قال لا يجوز ابدا للانسان لو يأتي اهله لا يلزمهم الغسل الا اذا نزل منه ماء. قال له واحد يا اخي - 00:13:09](#) لا تستعجل هذا الحديث منسوخ. قال له انت المنسوخ ايش هذا؟ هذا في البخاري ما ينبغي واحد يدرس في الناس الا اذا كان عنده علم الحديث فيه ناس اخوة منسوخ - [00:13:29](#)

وفي مقيد ومخصص والآلية فيها ناسخ ومنسوخ وهذه الامر يضرب ببعضها لابد الواحد عنده شيخ يعلم هذه الامور ولذلك الذي لا يكن درس ويتكلم في هذه الامور يخطأ اخطاء كبيرة - [00:13:41](#)

ولذا طريق العلم طريق للانسان يأخذ الكتب ويدركها ويحفظها ويمر بها ويحفظ ما يحتاج يحفظ ويفهم ما يحتاج [يفهم وعند ذلك ايش ولذلك قال الشافعي لا يحفظ الشريعة الانبي - 00:13:59](#)

ما يمكن ما يمكن يحفظ كل الدين الا رسول لكن هذا عنده شيء وهذا عنده شيء. والثالث عنده شيء فالجميع يكمل ايش يكمل بالجميع [لكن واحد كل شيء يحفظه لا يمكن - 00:14:17](#)

لذلك تجد الائمة اختلفوا والصحابة اختلفوا وتابعوهم اختلفوا. لأن ما في واحد يمكن يحفظ كل شيء انما كل واحد يحفظ جزء والله يقول وتعاونوا على البر من التعاون على البر اني نترك ما عندي من الاخطاء - [00:14:32](#)

ونأخذ ما عندك من الصح. وتترك انت ما عندك من الاخطاء وتأخذ ما عندي من الصح هذا من احسن التعاون وانا نكمل بعض واحد يكون جيد في النحو واحد جيد في مصطلح الحديث. واحد جيد في اصول الفقه. واحد جيد في الفقه - [00:14:50](#)

واحد جيد في حفظ القرآن فننكمف فكل واحد منا يقوم بما يحسن ويكون بيننا التعاون اما واحد يحفظ كل شيء هذا نادر جدا يقع [لكنه قليل جدا اذا اخذ الله الميثاق على الرسل ان كل ما جاء رسول يؤمن بالذي بعده - 00:15:06](#)

وقيل هذا مأخوذ عليهم بالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. لأن كل رسول يوصي بالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءت شريعته كاملة ومهيمنة - [00:15:28](#)

وناسخة للكتب الاول ولذلك قال ومهيمننا علي ومهيمنة واوحي الي هذا القرآن لامركم به ومن بلغ اي انسان يؤمن يسمع بهذا القرآن ويقرأه ولا يدخل في في الاسلام هذا عقوبة عرضة للعقوبة يوم القيمة - [00:15:46](#)

لأنه كتاب جاء بالدين الواضح الذي لا يبس فيه ولا خفاء بادلة وبراهين لا يمكن ان يشك فيها الانسان والانسان اما يعرف العربية فيعرف جمال هذا الكتاب بفهمه للعربية او لا يعرف العربية فيعرف ان هذا الكتاب - [00:16:09](#)

كتاب معجب لانه جاء لامة وهي افصح الناس واقوى الناس في البلاغة وقال لهم ان كنتم مكذبين بي فاتوا بمثل هذا القرآن فتركوا الاتيان بمثل القرآن وقاتلوا ولو كانوا يستطعون الاتيان بمثله لما قاتلوا وتركوا عدم الاتيان بمثله - [00:16:31](#)

فدل ذلك في الخبر المتواتر انهم عجزوا عن الاتيان بمثله فعلم من ذلك انه معجز وانه كتاب خالد قيام الساعة وانه هو معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا هو معجزة قائمة الى قيام الساعة. فالذي يفهم العربية - [00:16:55](#)

ويعرف بما يحمل الكلام اذا قرأه يفهمه. والذي لا يفهم العربية يعرف بالخبر المتواتر. ان قريش كانت افصح الناس وابصر الناس بالاسلوب وبالكلام ووصلوا في ذلك الذروة وقال لهم انا رسول - [00:17:16](#)

لهم من عند الله والدليل على ذلك اتيتكم بكلام فاتوا بمثله فان عجزتم عن الاتيان بمثله فاعلموا انی رسول من عند الله وقد ودد رب المكذب بالنار فاتقوا النار اذا تحدي سافر - [00:17:35](#)

اذن القرآن كله قائم على التحدي يعني في اسلوبه في احكامه في ادبه في المعلومات التي يأتي بها اعملوا تعاونوا اسألوا اهل الذكر

ان كنتم لا تعلمون اعفوا اصفحوا وان تعفو اقرب للتفوى كل آآ اوامر ونواهي واساليب في غاية الجودة والحسن وفي غاية -

00:17:53

الجمال لذلك هذا الكتاب امره امرء امر عظيم الغريب انه وصل الاربعين يقولون له الامين وصل الاربعين هم لا لا يعرف الا بالامين واذا كانوا الناس الذين يعادونه كان كل واحد يأتي ويحط امانات عنده - 00:18:28

هم في النهار يسبوا ويشتموا ولكن الذي عنده امانة يأتي لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول لا. هذا نحشه عند محمد صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يهاجر جلس عshan يرد ايش - 00:18:53

الامانات لاهلها لانه في شيء اسمه الحقائق وفي شيء اسمه الدعاية اما الحقيقة لانه هو دعاية لكن اذا كان عنده مال يريد ان يعطيه لمن؟ لمن يحفظ له ماله - 00:19:08

نذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك الدعاية تنفع في وقته في وقت الانسان ما يحتاج لها. لكن وقت الجد الانسان ما يقبل الدعاية ذلك الرجل الذي درس الفلسفة - 00:19:26

وجاء لابيه وقال له يا ابني اين كنت؟ قال له انا كنت ادرس الفلسفة. قال له ايش فائدة الفلسفة؟ قال له هذا الحجر يمكن نقنه انه دجاجة الان قال له يا طيب اقعني يا لكن يا ابني انت تتعشى بها الليلة - 00:19:43

انت اللي تتعشى بالحجر هذا طبعاً الولد رايح يسكت لان الدعاية تنفع ايش من لا يريد ان يعمل اما الذي يريد ان يعمل الدعاية تدمر له المشاريع. وتضييع له عمله - 00:19:59

ينبغي للانسان ان يمشي على واقعه. ولا يقبل الدعاية امشي على قدر علمه على قدر ماله على قدر طاقته على قدر خدمته. اما يجعل لعمله دعاية معناهه تريد ان تخرب على نفسك - 00:20:14

كان يمشي على واقعه ويحاول ان يصدق ولذا لا يدمر مشاريع مثل ايش تczm المشاريع وتخربها على اهلها النبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا بعد قولكم الامور تمشي على ما هي عليه. وهذا الذي يجعل الناس تقوى - 00:20:33

وتكون تمشي على واقعها اذا ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم تؤمن به هذا جواب القسم رسول اي عظيم من عند الله. مصدق موافق لما معكم من الوحي لا تؤمن به جواب - 00:20:55

نفس القسم والله لتؤمن به اي تصدقن به ولتنصرنها تعضدونه بذلك قالوا اقررتكم وفي قراءة اه قررتم استفهم قالوا واخذتم على ذلكم اصري. الاصر هو العهد المؤكـد قالوا اقررنا او اقررناه - 00:21:19

قال فاشهدوا على ذلك وانا معكم من الشاهدين. وهذا يدل على ان الانبياء متفقون وان الذي يفرق بين الانبياء ما صدق الانبياء كلهم رسول الله ومعصومون فيما يبلغون عن الله - 00:21:46

قال له اكتب او لا تكتب. والله لا يخرج من في الا حقا وقت الغضب وقت الرضا لا الانبياء معصومون فيما يبلغون الحقيقة هذه النبوة هي من موضوعات القرآن التي جاء يتكلم عليها - 00:22:09

ما يجوز على الانبياء وما يحرم عليهم وما يجب عليهم هذه امور مبينة الحقيقة ان نحن اذا اردنا ان ندرس التفسير الذي ذكرناه بالامس هذا انسان يريد ان يدرس دراسة - 00:22:30

اعلى ما يكون اما الذي يريد ان يدرس يأخذ كتاب للتفسير ويدرسه ويفهم يأخذ مثلاً التفسير اللغوي وهو من من اسلم التفاسير ومن انفعها او تفسير الحافظ ابن كثير وهو من اقوى التفاسير - 00:22:49

واكثرها تصلعاً في السنة القرطبي هذا لا هذا مرجع ما هو دراسة هذا اذا اشكل لك شيء ترجع اليه. لكن البغوي وتفسير ابن كثير او هذى هذى التفاسير المختصرة مفيدة للانسان يقرأ فيها واذا اشكل له شيء - 00:23:08

يرجع الى طلاب العلم يساعدونه ويكون ايضا كل ما قرأ القرآن واشكـل شيء يقيده ويرجع اليه حتى يستوعب اكـثر كمية من التفسير لانه الانسان اذا تأمل كتاب الله ونحن مطالبون بتأمل كتاب الله كل ما قرأ تشكل له بعض الآيات - 00:23:31

سيسجلها ويرجع للتفسير وقليلـا قليـلا فـاذا هو يفهم كـثير من التفسير نرجـو الله جـلـ عـلـا ان يرزـقـنـا فـهـمـ كـتابـهـ وـالـعـمـلـ بـهـ وـانـ يـجـعـلـنـاـ

جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:23:53

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة -

00:24:10